وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان – كلية التربية التربية الاساسية
قسم التاريخ_ الدراسة الصباحية

القضية الفلسطينية من 1948 – 1967

الى مجلس كلية التربية الاساسية – قسم التاريخ هو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في التاريخ

بحث تقدم بهِ الطالبة
مريم كامل فريح

اشراف
م.م. فاطمة مشعل خليفة

1445 هـ **2024 م**

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ
إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ

صدق الله العظيم

الزمر : الاية 9

الاهـــــداء

إلـــــــــــى . . . . . .

وكيل المتوكلين ومجيب دعوة الداعين ومرشد الامنين ----

(الله جل علاه) خير خلق الله ونور أرضه -----

(محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم) .

سندي وعزوتي ورمز نجاحي ---------- (والدي).

ينبوع الحنان والحب والامان جنة حياتي ---------- (والدتي).

إجلالا واحتراما وحبا ووفاء ---------- (إخوتي وأخواتي).

كل من علمني حرفا وانتهى بي لأكون علما-------- (أساتذتي).

أهدي ثمرة جهدي المتواضع

شكـــــر والعرفان

الحمد لله أقصى مبلغ الحمد والشكر لله من قبل ومن بعد والصلاة والسلام على من جاء بالهدى والى العلياء ارتقى رسولنا المجتبى (محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم) يسعدني وأنا اطوي الصفحات الاخيرة من بحث تخرجي بفضل الله عز وجل ان اتقدم بخالص الحب والعرفان والاحترام المشرفة الاستاذة (م.م. فاطمة مشعل خليفة) جزاها الله خير الجزاء وإيماناً مني بالوفاء اتقدم بشكري واحترامي الى عمادة كلية التربية الأساسية للعلوم الانسانية وأساتذتي الكرام في قسم التاريخ لهم كل التبجيل .....واتقدم بالشكر الجزيل الى زملائي وزميلاتي وكل الحب والشكر لهم. ويسرني ان اقدم وافر الامتنان الى من بذلوا كل جهدٍ في سبيل نجاحي وسعادتي منبع العطاء (**عائلتي الكريمة**) حفظكم الله وجزاكم الخير.

قائمـــــة المحتويـــــات

الموضوع	الصفحة

الاية القرآنية	أ
الشكر والعرفان	ب
المقدمة	1
المبحث الأول قيام الكيان الصهيوني والصراع العربي الإسرائيلي 12-4	
المطلب الأول : قيام الكيان الصهيوني .	6 - 4
المطلب الثاني : أسباب حرب 1948	7-6
المطلب الثالث : الهدنة	9-8
المطلب الرابع : نتائج الحرب	12-9
المبحث الثاني : قضية اللاجئين والإرهاب الصهيوني ومذبحة كفر قاسم 22-13	
المطلب الأول : تعريف اللاجيء .	15-13
المطلب الثاني : تطور قضية اللاجئين في الدول العربية	19-15
المطلب الثالث : أوضاع اللاجئين في الدول العربية	21-20
المطلب الرابع : الإرهاب الصهيوني – مذبحة كفر قاسم	22
المبحث الثالث : العمل الفدائي حتى عام 1967 33-24	
المطلب الأول : بدايات العمل الفدائي	27-24
المطلب الثاني : منظمة التحرير الوطنية	29-28
المطلب الثالث : حركة فتح	32-30
الخاتمة	34-33
قائمة المصادر	37 - 35

المقدمـــــة

بدأت الهجرة اليهودية الأولى إلى فلسطين عام ١٨٨٢م وتوالت الأحداث بعدها إلى أن كانت المؤامرة الكبرى لتهويد فلسطين عن طريق بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ثم جاء قرار التقسيم الذي أدى في النهاية إلى قيام الكيان الإسرائيلي عام ١٩٤٨م . وقد قام اليهود بارتكاب الكثير من المجازر التي أدت إلى تشريد الآلاف من أبناء الشعب الفلسطيني عن أرضهم، وتدمير الكيان الاقتصادي والسياسي للفلسطينيين ، وانتقال النشاط الفلسطيني إلى خارج الأراضي الفلسطينية وأصبحت القضية الفلسطينية تشكل أزمة للفلسطينيين أنفسهم وللدول العربية[1]،

وتتضمن اهمية الدراسة يكتسب هذا البحث أهمية خاصة كونه يعالج عقبة أساسية في المسيرة السلمية لحل النزاع العربي - الإسرائيلي ما زال يثير العديد من التساؤلات، والتناقضات، والتباين في وجهات النظر لدينا كباحثين، وكعرب، لما له من تداعيات خطيرة على منطقة الشرق الأوسط بصفة عامة، والدول المضيفة للاجئين الفلسطينيين، ومستقبلها بصفة خاصة.

تهدف هذه الدراسة الى إبراز الضغوطات التي تمارس من قبل إسرائيل، واللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية على الادرارات الامريكية المتعاقبة لعدم القبول بحق العودة للاجئين الفلسطينيين وتوضيح التباين بين القرارات الدولية، والموقف الأمريكي الرسمي الذي تبنى سياسة اعتبار مشكلة اللاجئين مشكلة إنسانية، واقتصادية، ومن المشكلات منذ انتهاء الانتداب وجلاء القوات البريطانية من فلسطين في 14 أيار من العام 1948، وتمكن القوات اليهودية من السيطرة، واحتلال الأراضي الفلسطينية الواقعة ضمن منطقة الخط الأخضر شهدت المنطقة تحولات دراماتيكية من الناحية

[1] - الدجاني، م. (2001) معجم القدس للمفردات والمصطلحات الدولية . الطبعة الأولى المركز الفلسطيني للدراسات الإقليمية، البيرة، فلسطين.

الإنسانية، ولعل من أبرز الأحداث في هذه الفترة إرغام ثلاثة أرباع مليون فلسطيني (750,000) على الهجرة القسرية من الأراضي التي احتلها الصهاينة بالترهيب، وبقوة السلاح وذلك وفقا لفكرة الترحيل التي طالما نادت بها الصهيونية.

حيث تم تقسيم البحث الى ثلاث مباحث:

المبحث الاول: قيام الكيان الصهيوني ،والتي على اثرها مانت حرب 1948 وذكر الباحث أسباب حرب 1948والهدنة بين الأطراف ، ونتائج الحرب اما

المبحث الثاني: فتناول الباحث تعريف اللاجئ ومن ثم تطور قضية اللاجئين في الدول العربية، أوضاع اللاجئين في الدول العربية وتطرق الباحث الى الإرهاب الصهيوني – مذبحة كفر قاسم .

المبحث الثالث: فتناول الباحث بدايات العمل الفدائي في فلسطين والمتمثلة في نظمه التحرير الوطنية و حركة فتح ومن ثم الخاتمة التي ذكر فيها الباحث ابرز النتائج التي توصل اليها تم الاعتماد على عدد من المصادر لإتمام البحث بالصيغة النهائية ومنها كتاب الأستاذ محسن محمد صالح المعنون القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة وكتاب الأستاذ حسن الساحات بعنوان المجتمع العربي والقضية الفلسطينية بالإضافة الى عدد من الكتب والمصادر والبحوث والرسائل العلمية وذلك للإلمام بالموضوع من جميع جوانبه .

.

الـمـبـحث الأول

قيام الكيان الصهيوني والصراع العربي الإسرائيلي

المطلب الأول : قيام الكيان الصهيوني .

المطلب الثاني : أسباب حرب 1948

المطلب الثالث : الهدنة

المطلب الرابع : نتائج الحرب

المطلب الأول : قيام الكيان الصهيوني .

اكمل البريطانيون خلال الحرب العالمية الاوى من احتلال جنوب فلسطين ووسطها عام 1917 وفي عام 1918 تم احتلال شرق الأردن وسوريا ولبنان ومنذ ذلك الحين فتحت بريطانيا مشروع اليهودية المنظم لأرض فلسطين ، كما وفرت بريطانيا

لنفسها غطاءات دولياً باستصدار قرار من عصبة الأمم في 1922/7/24 بانتدابها على فلسطين وقد تم تضمين *وعد بلفور في قرار الانتداب [1] وعندما تولى لويد جورج رئاسة الوزارة البريطانية في عام 1917 واستلم ارث بلفور وزارة الخارجية وهما من الصهيونيين البارزين التزمت الحكومة البريطانية في تحقيق حلم الصهيونية في اقامة وطن قومي يهودي في فلسطين وقد جاء هذا الالتزام على شكل كتاب موجه من وزير خارجية بريطانيا الى اللورد روتشيلد[2] في الثاني من تشرين الثاني عام 1917 وقد جاء هذا القرار تتويجاً لجهود الفريق الصهيوني والبريطاني[3] . ويقول بلفور في كتابه إلى اللورد روتشلد الثري الصهيوني : "إن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وستبذل أفضل مساعيها لتسهيل تحقيق هذه الغاية على أن يفهم جليا أنه لن يسمح بأي إجراء يلحق الضرر بالحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها المجتمعات غير اليهودية في البلدان الأخرى[4].وقعت القوى الكبرى المجتمعة في سان ريموا في 26 نيسان 1920 على تصريح وعد بلفور وقررت منح بريطانيا حق الانتداب على الأرض الفلسطينية، وفي 24 اب و عام 1922 أقر مجلس عصبة الأمم الانتداب البريطاني على فلسطين ذلك الانتداب الذي وضع موضع

---

(1) صالح محسن محمد ، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة ، مركز الزيتونة للدراسات ، 2012 ، ص41 .

(2) لورد روتشيلد : وهو من عائلة صهيونية غنية ولقي روتشيلد يعني الدرع الأحمر ، عبد الكريم الحسني ، الصهيونية المغرب والمقدس والسياسة ، القاهرة ، شمس للنشر والتوزيع ، 2010 ، ص369 .

(3) عنان بختة ، الحروب العربية الإسرائيلية ، رسالة ماجستير ، جامعة ابن خلدون ، 2018 ، ص16

*وعد بلفور : في عام 1897 عقد المؤتمر الصهيوني الاول في بازل في سويسرا واعلن عن تأسيس الحركة الصهيونية وتطبيق لوثيقة التي اعدت من قبل رئيس الوزراء بلفور والتي بات مطلبا حيويا لتطبيقه في فلسطين وانشاء الدولة الإسرائيلي وزرعها في قلب الوطن العربي ،عمر سلامة ، المقدمات التاريخية لةعد بلفور مجلة قضايا سياسية ، العدد 65 ، ب ت ، عبد ص25.

التنفيذ عام 1929، وإذا كان وعد بلفور قد أريد به أن يكون الوثيقة الدبلوماسية الأولى التي أرست نقطة انطلاق الصهيونية في التطبيق نحو إرساء الدولة اليهودية المنشودة في فلسطين ، اتفقت كل من بريطانيا العظمى والولايات المتحدة الامريكية والصهيونية على تعرض القضية الفلسطينية على المنظمة العالمية على امل التوصل الى قرار يكون السند القانوني لها [1].وبناءات على طلب بريطانيا العظمى عرض القضية في عام 1948 على الأمم المتحدة وبعد أن استمعت الجمعية العامة لوجهة نظر كل من الفريقين شكلت لجنة، وقدمت هذه اللجنة بتقريرها متضمنا حلين بديلين تقسيم فلسطين إلى دولتين دولة واحدة عربية وأخرى يهودية مع اتحاد اقتصادي فكان لقرار التقسيم صدمة عنيفة ومفجعة لكل عربي في فلسطين وسائر أنحاء الوطن العربي الكبير فقد كشف بشكل لا يقبل الشك والتأويل عن حقيقة نوايا الاستعمار الصهيوني في فلسطين، وقضى نهائيا على كل أمل بإمكانية قيام حكومة فلسطينية عربية مستقلة بالطرق السلمية قد تؤدي بالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا العظمى من العدول عن فكرة التقسيم إلى فكرة إقامة وصاية مؤقتة للأمم المتحدة على فلسطين[2]وفي 19 اذار 1948 أعلنت الولايات المتحدة الامريكية لدى مجلس الامن عن انصرافها عن فكرة التقسيم الى فكرة وضع فلسطين تحت وصاية الأمم المتحدة غير ان تصميم الكيان الصهيوني على إقامة الدولة المنشودة اثر على ذلك حيث وجهت المنظمة الصهيونية العالمية في 12 نيسان 1948 نداءات رسمياً الى العالم كله بأنشاء الدولة ، وفي 13 نيسان أعلنت بريطانيا عن إعادة انتدابها لفلسطين ، وقبل حلول الموعد بثماني ساعات اعلن بن غوريون رئيس الوزراء الإسرائيلي من تل ابيب

---

(1) حسن الساحاتي ، المجتمع العربي والقضية الفلسطينية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، 1977 ، ص368 .

(2) عبد لوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1990 ، ص352 .

عن قيام دولة إسرائيل. وتعتبر الولايات المتحدة الامريكية اول من اعترف بقيام الدولة الإسرائيلية في 14 أيار 1948 وتبعها الاتحاد السوفيتي ومن ثم إنكلترا [1]

المطلب الثاني : أسباب حرب 1948

هناك عدة أسباب لحرب 1948 أهمها اعلان إسرائيل قيام الدولة الصهيونية عام 1948 .وكانت بريطانيا أعلنت في اليوم السابع من قيام الدولة عن انهاء انتدابها لفلسطين بدعوة انها تطمئن لوجود حكومة قادرة على إدارة البلاد حيث قامت قوات خمس دول هي العراق وسوريا ولبنان ومصر والأردن الى فلسطين بنية منع قيام دولة إسرائيل والوقوف في وجه المجازر التي يرتكبها العدوان الإسرائيلي بحق الفلسطينيين [2]كل هذا والجامعة العربية تكتفي بالتصريحات والاجتماعات والبيانات والقرارات السرية. وكانت حال العرب وقواتهم الشعبية تزداد سوءاً يوماً يوم وكانت بريطانيا وقواتها في فلسطين تمعن أكثر فأكثر في تسهيل سيطرة اليهود وفي شل حركة العرب. إلى أن كان شهر نيسان/ابريل ١٩٤٨، حيث عمّ الذعر والهلع جميع العرب، وارتفعت الهتافات ضد الحكام العرب في كل قطر عربي، وتحركت المظاهرات الشعبية الصاخبة مطالبة بلدان الجامعة بمعالجة الموقف الفلسطيني الذي تسلمت زمامه، مناديه بتدخل الجيوش النظامية لإنقاذ عرب فلسطين، ولما رأت لجنة الجامعة السياسية حرج موقفها أمام شعوبها، اضطرت في ١٢ نسان/ ١٩٤٨ إلى اعلان قرارها بتدخل الجيوش العربية لإنقاذ عرب فلسطين[3]على الرغم من سوء الحالة العربية في فلسطين فقد حددت يوم ١٥ أيار/

---

(1) توما ، اميل ، جذور القضية الفلسطينية ، المكتبة الشعبية ، لبنان ، عنان ، المصدر السابق ، ص 292 .

(2) عنان ، المصدر السابق ، ص 22 .

(3) محمود عادل ابو هلال ، تطور العلاقات اللبنانية الفلسطينية 1948 – 1975 (دراسة تاريخية) ، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية ،غزة ، 2006 ، ص٣.

١٩٤٨ موعداً لحركة هذه الجيوش ، وقد وافق ملوك الدول العربية ورؤساؤها بالاجماع على هذا القرار وأعلنوا للرأي العام العربي والعالمي عزمهم على تحرير فلسطين أو ابطال قرار التقسيم، وإقامة حكومة مستقلة كانت الفترة بين 15 أيار 1948 الى 11 حزيران1948 هي أهم مرحلة بالنسبة للجانب العربي فقد استمر القتال فيها 27 يوما واشتملت المرحلة على 19 معركة أساسية منها 4 معارك على الجبهة المصرية في جنوب فلسطين و 8 معارك على الجبهة الأردنية في وسط فلسطين و 4 معارك على الجبهة العراقية و3 معارك على الجبهتين السورية واللبنانية في شمال فلسطين وقد وقعت هذه المعارك كلها دون تنسيق أو تعاون متبادل داخل الجهة الواحدة أو بين كل الجهات العربية. تمكن الجيش المصري خلال أربع أسابيع من استرجاع غزة ومنطقة الجنوب الفلسطيني كما استعاد الجيش السوري منطقة الحمة وجوارها وقام الجيش الأردني باسترجاع القدس القديم وهدد اللد والرملة واستعاد العراقيون اليرموك ثم توجهوا نحو مدينة نابلس واسترجع الجيش اللبناني ساحل الخليل الأعلى وبذلك أصبحت الجيوش العربية تهدد المناطق ذات الأكثرية اليهودية[1]

المطلب الثالث الهدنة

وفي ظل الانتصارات التي حققتها الجيوش العربية، طلبت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا من مجلس الأمن التدخل لوقف إطلاق النار، وذلك من اجل حماية الصهاينة ، وإعطائهم الفرصة لاستعادة قواهم وترتيب صفوفهم من جديد، وعلى إثر ذلك تدخل

(1) شفيق ا لرشيدات ، فلسطين تاريخ وعبرة ومصير ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1991 ، ص206

مجلس الأمن وقرر في 22 أيار 1948 وقف القتال بين الطرفين خلال أربع وعشرون ساعة، ومارست بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ضغطهما على حلفائهما من العرب الذين ضغطوا بدورهم على المعارضين لقبول القرار ، ليتم قبول الهدنة ابتداء من صباح يوم11 حزيران 1948 ولمدة أربع أسابيع، وكان قرار الهدنة يقضي بحظر نقل السلاح والجنود، وان يسمح لإسرائيل بإدخال المهاجرين من دون القيام بتجنيد من كان منهم في سن الجندية أو تدريبهم خلال فترة الهدنة[1]لم يلتزم الصهاينة بشروط الهدنة فاستقدموا السلاح بمختلف أنواعه من الطائرات والمدافع والدبابات وغيرها من الأسلحة الأوتوماتيكية والذخائر، كما اشتروا السلاح من ايطاليا وتشيكوسلوفاكيا ، واستؤنف القتال في 7 تموز على الجبهة المصرية ثم ما لبثت أن اشتعلت بقية الجبهات، وقد تمكنت القوات الإسرائيلية في هذه المرحلة من الاستيلاء على اللد والرملة في 11 و 12 تموز ، الأمر الذي أدى إلى كشف الجبهة اليمنى للقوات المصرية ، ولم يستمر القتال هذه المرة أكثر من عشرة أيام ليتدخل مجلس الأمن ويقر الهدنة الثانية ابتداء من18تموز[2]التزم العرب بالهدنة بينما إسرائيل لم تحترمها بل سارت في مخططاتها التوسعية وكانت خطتهم هي الاستفراد بالدول العربية الواحدة تلوى الأخرى، فأتاحت للقوات الصهيونية فرصة لالتقاط الأنفاس، واعادة تنظيم الصفوف، وتقوية الدفاعات، وسد الثغرات، وتلقي الإمدادات التسليحية القادمة من الخارج، وتوظيفها في ميادين القتال، فيما أمضت القوات العربية، فترات الهدنة في الاستهانة بالعدو الإسرائيلي وانتظار لوعود من الخصم، لم تتحقق، لقد اجتمعت كل العوامل المُؤهِلَة لهزيمة عربيةٍ

---

(1) بوخشبة ، علي ، الحروب العربية الإسرائيلية (حرب حزيران 1967 انموذجا) رسالة ماجستيسر ، جامعة ادرار ، 2015الجزائر ، ص7

(2) عبد الحكيم عامر محمود لافي ، الدور الأمريكي في الحروب العربية الإسرائيلي ، 1948 -1982 ، رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، 2011، ص13 ،.

في حرب 1948، فمن التقليل من قوة العدو إلى التضخيم في القدرات الذاتية، دون الإستناد لأي مقومات موضوعية لهذا التضخيم، إضافة إلى التأثير السلبي لغياب الديمقراطية، حيث أضعف الإحساس بالمواطنة، فضلاً عن التخاذل وعدم الجدية والإرتجال، على حساب التخطيط، في مواجهة عدو يستقوي بالعلم والتكنولوجيا، عدا عن تعارض أهداف الدول العربية مع بعضها البعض من دخول جيوشها إلى فلسطين[1].

سيطرت القوات الإسرائيلية خلال هجوم قامت به في الفترة من (15-10/22 /1948 بهجوم على الجبهة المصرية، وبذلك استولت على أكثر النقب وانتهى الهجوم بقبول الطرفين وقف إطلاق النار من جديد . ثم شنت بين (28-1948/10/31) هجوما على جيش الإنقاذ الذي كان داخل البلاد من لبنان بعد انسحابه من وسط فلسطين، فاحتلت الجليل بأكمله واستولت على بعض القرى داخل الحدود اللبنانية ، -ثم أعادت قواتها إلى الجنوب فشنت هجوما على القوات المصرية، وقد أدى اضطراب الأحوال الداخلية في مصر حينذاك إلى طلب مصر وقف إطلاق النار.في 1948/11/30 ، استفردت القوات الإسرائيلية بالجيش الأردني في جنوب النقب ومعابر العقبة فاضطر الأردن إلى سحب قواته من المنطقة و انسحبت القوات العراقية من دون تفاوض مع إسرائيل من منطقة المثلث الواقعة بين نابلس وجنين وطو لكرم[2]

المطلب الرابع : نتائج الحرب

- ترتب على هزيمة الجيوش العربية في حرب ١٩٤٨ م ، العديد من النتائج على كافة الاتجاهات:

(1) فرج ، اجمد زكريا ، حرب 1948 ونكبتها ،مكتبة الايمان ، 2010 ، ص17

(2) بو خشبة ، المصدر السابق ، ص9 .

- **سياسياً :** تمثل ذلك بإلغاء الهوية الذاتية للشعب الفلسطيني ، وذلك بعد إعلان قيام الكيان الصهيوني في ١٥ مايو ١٩٤٨ م وتشريد أبناء الشعب الفلسطيني عن وطنهم وانهيار كافة الأطر السياسية والعسكرية ، وغياب القيادات والرموز الفلسطينية.
- عندما قررت بريطانيا إنهاء انتدابها على فلسطين في فبراير ١٩٤٧ م ، وبدأت بسحب قواتها من المناطق اليهودية قبل موعد انتهاء الانتداب الذي حددته بتاريخ ١٥ مايو ١٩٤٨م ، وقع العرب العزل من سكان تلك المناطق تحت تهديد المنظمات العسكرية الصهيونية .وقام الصهاينة بعملياتهم الشهيرة في دير ياسين والقسطل والناصرية ويافا وغيرها ، وتوعدوا المتبقي من العرب في تلك المناطق بالمصير نفسه .وقد اتبع الصهاينة الخطط لتصفية الوجود الفلسطيني ، وإجبار الفلسطينيين على الرحيل بالقهر والقوة المسلحة [1]ظهرت مشكلة اللاجئين الفلسطينيين والتي جدت فعلياً قبل ١٥ أيار ١٩٤٨ م وذلك نتيجة للأساليب الصهيونية " وقد أعلن الكونت برنادوت في ١٦ سبتمبر ١٩٤٨م أن حق عودة الناس الأبرياء الذين شردوا من بلادهم بسبب دمار الحرب يجب أن يكون فعلياً ومؤكداً لذلك صدر قرار ١٩٤ بتاريخ ١١ ديسمبر ١٩٤٩ م الذي يعتبر من أهم القرارات الخاصة بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى بلاده[2]**اجتماعيا :** دمرت الحرب بنية الشعب الفلسطيني ومزقته ، فقد ترك الفلسطينيون ممتلكاتهم وبيوتهم وأراضيهم ، وتدفقت أعداد النازحين في كل مكان ، وتشتتت أوصال الشعب ، فقد بقى قسم من أبناء الشعب داخل الأراضي المحتلة وقدر عددهم حوالي ١٥٠ ألف نسمة ، وبقى القسم الأكبر من أبناء الشعب في الأماكن الواقعة تحت سيطرة الجيوش العربية (الضفة الغربية وقطاع غزة (وقدر

([1]) محمود عادل ابو هلال مصدر سابق ، ص52 .

(2) عبد الكريم لافي ، المصدر السابق ، ص14 .

عددهم بمليون نسمة ،وغادر قسم ثالث فلسطين نهائياً وقدر عددهم بحوالي ٣٠٠ ألف لاجئ.[1]

المبحث الثاني

(1) توما ، المصدر السابق ، ص297 .

قضية اللاجئين والإرهاب الصهيوني ومذبحة كفر قاسم

المطلب الأول : تعريف اللاجئ .

المطلب الثاني : تطور قضية اللاجئين في الدول العربية

المطلب الثالث : أوضاع اللاجئين في الدول العربية

المطلب الرابع : الإرهاب الصهيوني – مذبحة كفر قاسم

المطلب الأول : تعريف اللاجئ .

اللجوء في اللغة:

اللجوء مصطلح معاصر، وهو لغة: مصدر من لجأ إلى الشيء، وألجأت أمري إلى الله أسندت، ويقال: لجأت إلى فلان وعنه، والتجأت، وتلجأت إذا استندت إليه واعتضدت به وألجأه إلى الشيء: اضطره إليه. وألجأه : عصمه[1]

اللجوء في الاصطلاح

كلمة اللجوء لم يرد في اصطلاح الفقهاء ما يصرح بها صراحة إلا أنه وجد من المدلولات ما يحمل معناها، وإن اختلفت ،، فمن هذه الألفاظ كلمة الإجارة والأمان، والمهاجر، وابن السبيل الألفاظ، وغيرهم. ولكن تم تعريف اللاجئ إثر قيام الحرو وحالات التهجير والاضطهاد والفرار من امر ما ، وترك الأوطان والتشرد والتيه في الأرض[2]

ـ اللجوء في الفقه

لقد استقر الفقه أن الشخص الذي تقرر له الحق في طلب اللجوء هو من يطلق عليه مصطلح لجيء ، و طبقا لبروتوكول عام 1967 و المكمل لاتفاقية الأمم المتحدة لعام 1951 بشأن مركز اللاجئين ، فإن مفهوم اللاجئين ينصرف إلى كل شخص موجود خارج الدولة التي ينتمي إليها ترابط الجنسية ، و لا يستطيع أو يرغب لخوف مبني على أسباب معقولة من التعرض لاضطهاد سبب العرق، الدين أو الجنسية أو الانتماء إلى جماعة معينة أو بسبب رأيه السياسي[3] الواقع أن هذا التحديد لمفهوم اللاجئين هو الذي ذهبت إليه أيضا المادة السادسة من النظام الأساسي لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ،1950، حيث خلصت إلى القول بأن اللاجئ هو " أي شخص يوجد ، بسبب خوف له ما يبرره من التعرض للاضطهاد بسبب عرقه و دينه أو جنسيته أو آرائه

---

(1) محمد بن مكرم بن علي ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط3 ، 1996 ، 151/1 .

(2) برهان امر الله ، حق اللجوء السياسي ، دار النهضة العربي ة ، القاهرة ، 1982 ، ص443 .

(3) سايغي وداد ، اللاجئي ،الاطار القانوني ـ مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 46 ، 2016 ، ص499 .

السياسية خارج بلد جنسيته و لا يستطيع أو لا يريد بسبب ذلك الخوف أو لدوافع أخرى غير راحته الشخصية أن يستظل بحماية هذا البلد ، و أي شخص يكون بلا جنسية و يوجد خارج بلد إقامته المعتاد السابق، ولا يستطيع أو يريد ذلك لخوف أو لدواع أخرى غير راحته الشخصية أن يعود لذلك البلد[1].

وبالنسبة لتعريف اللاجئ الفلسطيني

فقد عرفته جامعة الدول العربية بأنه " كل شخص اضطرته ظروف القتال في فلسطين إلى ترك محل إقامته، فأصبح بعد أن تقطعت به أسباب العيش في حاجة إلى الإغاثة، ولا عبرة لمن تمكن منهم من الاحتفاظ بشئ من ماله، فإن هذا المال سيزول، وسيدخل صاحبه في عداد اللاجئين، ولا بمن كان من أصحاب المهن والصناعة، فإنهم ماداموا بلا عمل فهم من اللاجئين، خصوصا وأن ميدان العمل أمامهم لا يساعد على كسب معيشتهم، فقد خلفوا وراء هم رؤوس أموالهم، وممتلكاتهم، كما أن ميدان العمل في البلاد العربية لا يتسع لتشغيل هؤلاء اللاجئين[2] .

المطلب الثاني : تطور قضية اللاجئين في الدول العربية

ترتب على هزيمة الجيوش العربية في حرب ١٩٤٨ م ، العديد من النتائج على كافة الاتجاهات ، تمثل ذلك بإلغاء الهوية الذاتية للشعب الفلسطيني ، وذلك بعد إعلان قيام الكيان الصهيوني في ١٥ مايو ١٩٤٨ م وتشريد أبناء الشعب الفلسطيني عن وطنهم

---

(1) احمد الرشيدي ، مصدر سبق ذكرة 2000 ، ص19.

(2) محمد محمود محمد الشريف ، قضية اللاجئين الفلسطينيين ، مجلة بحوث الشرق الأوسط ، العدد الثامن والثلاثون ، 2011 ، ص392

وانهيار كافة الأطر السياسية والعسكرية ، وغياب القيادات والرموز الفلسطينية[1] .
دمرت الحرب بنية الشعب الفلسطيني ومزقته ، فقد ترك الفلسطينيون ممتلكاتهم وبيوتهم وأراضيهم ، وتدفقت أعداد النازحين في كل مكان ، وتشتتت أوصال الشعب ، فقد بقى قسم من أبناء الشعب داخل الأراضي المحتلة وقدر عددهم حوالي ١٥٠ ألف نسمة ، وبقى القسم الأكبر من أبناء الشعب في الأماكن الواقعة تحت سيطرة الجيوش العربية (الضفة الغربية وقطاع غزة) وقدر عددهم بمليون نسمة ،وغادر قسم ثالث فلسطين نهائياً وقدر عددهم بحوالي ٣٠٠ ألف لاجئ ، معظمهم توجه إلى سوريا والأردن ومصر وكذلك لبنان، نشأت مشكلة اللاجئين من الفلسطينيين العرب كنتيجة للعمليات الحربية في فلسطين عام ١٩٤٨، واعتداء اليهود على السكان العرب، وإخراجهم من ديارهم وقراهم، أو هربهم منها، حيث بلغ عددهم آنذاك ما يقرب من ٩٠٠ ألف لاجئ فلسطيني، لجأوا إلى الدول العربية المجاورة[2] عندما قررت بريطانيا إنهاء انتدابها على فلسطين في فبراير ١٩٤٧ م ، وبدأت بسحب قواتها من المناطق اليهودية قبل موعد انتهاء الانتداب الذي حددته بتاريخ ١٥ مايو ١٩٤٨م ، وقع العرب العزل من سكان تلك المناطق تحت تهديد المنظمات العسكرية الصهيونية .وقام الصهاينة بعملياتهم الشهيرة في دير ياسين والقسطل والناصرية ويافا وغيرها ، وتوعدوا بقية العرب في تلك المناطق بالمصير نفسه .وقد اتبع الصهاينة الخطط لتصفية الوجود الفلسطيني ، وإجبار الفلسطينيين على الرحيل بالقهر والقوة المسلحة ،وقد جاء في تقرير الكونت برنادوت "أن مشكلة اللاجئين الفلسطينيين وجدت فعلياً قبل ١٥ مايو ١٩٤٨ م وذلك نتيجة للأساليب الصهيونية " وقد أعلن الكونت برنادوت في ١٦ سبتمبر ١٩٤٨م أن حق عودة الناس الأبرياء الذين شردوا من بلادهم بسبب دمار الحرب يجب

---

(1) محمود عادل ابو هلال مصدر سابق ، ص52 .

(2) محمد محمود محمد الشريف مصدر سابق ، ص394 .

أن يكون فعلياً ومؤكداً لذلك صدر قرار ١٩٤ بتاريخ ١١ ديسمبر ١٩٤٩ م الذي يعتبر من أهم القرارات الخاصة بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى بلاده [1]عندما قررت بريطانيا إنهاء انتدابها على فلسطين في فبراير ١٩٤٧ م ، وبدأت بسحب قواتها من المناطق اليهودية قبل موعد انتهاء الانتداب الذي حددته بتاريخ ١٥ مايو ١٩٤٨م ، وقع العرب العزل من سكان تلك المناطق تحت تهديد المنظمات العسكرية الصهيونية[2] وقد اتبع الصهاينة الخطط لتصفية الوجود الفلسطيني ، وإجبار الفلسطينيين على الرحيل بالقهر والقوة المسلحة .وقد جاء في تقرير الكونت برنادوت "أن مشكلة اللاجئين الفلسطينيين وجدت فعلياً قبل ١٥ مايو ١٩٤٨ م وذلك نتيجة للأساليب الصهيونية " وقد أعلن الكونت برنادوت في ١٦ سبتمبر ١٩٤٨م أن حق عودة الناس الأبرياء الذين شردوا من بلادهم بسبب دمار الحرب يجب أن يكون فعلياً ومؤكداً لذلك صدر قرار ١٩٤ بتاريخ ١١ ديسمبر ١٩٤٩ م الذي يعتبر من أهم القرارات الخاصة بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى بلادهم [3] .ادعى الإسرائيليون والصهيونيون دائماً أن ما حدث سنة 1948 هو ان الزعماء العرب طلبوا من الفلسطينيين مغادرة قراهم ومدنهم مؤقتاً، ريثما تقوم الجيوش العربية بالقضاء على الدولة اليهودية الوليدة. فاستجاب عدد كبير من الفلسطينيين لهذا الطلب، وخرجوا بمحض اراداتهم، ظانين أنهم سيعودون إلى بيوتهم بعد فترة وجيزة ولكن الجيوش العربية فشلت في مهمتها، فطالت فترة الانتظار حتى

---

(1) محمود عادل ابو هلال مصدر سابق ،ص53 .

(2) ماردیني زهير ،فلسطين و الحاج أمين الحسيني ، دار اقرأ ، بيروت ، 1985، ص٣٨٢

(3) غازي الصوراني ، الحقوق الثابتة للشعب القلسطيني ، مجلة صامد الاقتصادي ، العدد ١١٥ ـ١١٦ ، السنة ١ ، ١٩٩٩ ، ص١٧٤ .

أصبح الفلسطينيون لاجئين [1] . يمكن حصر وإرجاع أسباب اللجوء عموماً إلى سببين أساسيين:

1. العدوان الخارجي، والاحتلال أو حروب الاستقلال والتحرر التي خاضتها الشعوب في الغالب ضد الاستعمار

2- لجوء ناتج عن صراعات ونزاعات أو حروب داخلية لأسباب عرقية / طائفية أو عقائدية والكوارث، مجاعات فقر....الخ، مما يدفع بالأفراد للفرار والهروب من الوطن[2] يتجلى هذا في عدة أسباب معقدة أدت إلى الاقتلاع الجماعي للفلسطينيين من أراضيهم، وترتبط عملية التطهير العرقي والاقتلاع الجماعي بالانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان، ففي أثناء حرب 1948، طُهر الفلسطينيين عرقياً بالآلاف على أيدي الميليشيات الصهيونية، وبعد تأسيس الدولة اليهودية طُهر عرقياً الآلاف على أيدي القوات الإسرائيلية وذلك من خلال مجموعة من السياسات التي تنتهك أبسط مبادئ القوانين الدولية ، وهذه السياسات تشمل هجمات عسكرية مباشرة على المدنيين (الأماكن المأهولة بالمدنيين)، ارتكاب المجازر، النهب والسلب، تدمير الممتلكات (تدمير قرى بأكملها) والتطهير العرقي للسكان. وواصلت سياستها في التهجير والتطهير العرقي حتى بعد توقيع اتفاقية الهدنة في عام 1949[3].

المطلب الثالث : أوضاع اللاجئين في الدول العربية

---

(1) غازي الصوراني مصدرسابق ، ص 174 .

(2) ماردیني زهیرمصدر سابق ، ٣٨٩٠ .

(3) محمود عادل ابو هلال مصدر سابق ،ص 59 .

في لبنان وعند هجرة اللاجئين الفلسطينيين الي لبنان استقبلتهم الجماهير بالدعم والتاييد بل لم يتوقف عند ذلك حيث قوبل الكثير من المشردين في العديد من القري الجنوبية بالترحاب والمساندة حيث ان علاقة الجوار التي كانت قائمة قبل الحرب سياسيا واجتماعيا من دخول وخروج من لبنان الي فلسطين وبالعكس ادت الي انتقال كثير من اللبنانيين للعيش والاستقرار[1]واستقبل الأردن منذ ١٩٤٨ أكبر عدد من اللاجئين الفلسطينيين، وأيضا الشطر الأعظم من لاجئ ١٩٦٧ ومع ذلك فإن السياسة الأردنية التي رمت إلى دمج اللاجئين في النسيج الذاتي للدولة من جميع الجوانب بما في ذلك الحصول على المواطنة والجنسية، جعلت هؤلاء في وضع أفضل مقارنة حتى باللاجئين المقيمين على ما تبقى من فلسطين التاريخية الضفة وغزة ، وعقب توحيد الضفتين الشرقية والغربية وما نجم عنه آنذاك من نشأة المملكة الأردنية الهاشمية، أصبح الفلسطينيون يشكلون نصف سكان المملكة تقريبا، ونتيجة توحيد قوانين المملكة، اعتبر اللاجئون الفلسطينيون مواطنين أردنيين[2] 30 31 اما في سوريا فقد قدرت أعداد اللاجئين الفلسطينيين إبان حرب ١٩٤٨ ما يقرب من ٨٥ ألف لاجئ وبنهاية عام ١٩٧٠ وصل عدد الفلسطينيين في سوريا يقرب من ١٥٠ ألف فلسطيني[3] في مصر وقطاع غزة فان وضع اللاجئون الفلسطينيون الذين لجأوا لقطاع غزة، إضافة إلى سكان القطاع الأصليين تحت الإدارة المصرية بموجب هدنة رودس الموقعة بين مصر وإسرائيل، وظلت الإدارة المصرية قائمة حتى عام ١٩٦٧، إلى أن وقع القطاع تحت السيطرة الإسرائيلية منذ البداية أبدت مصر اهتماما كبيرا بمشكلة اللاجئين، فقد أصدرت

---

(1) غازي الصوراني مصدر سابق ،ص ٩٠

(2) محمد خالد الازعر ، ضمانات حقوق اللاجئين الفلسطينيين والتسوية السياسية السياسية الراهنة ، مركز القاهرة للدراسات ، القاهرة ، 1998 ، ص20

(3) محمد محمود محمد الشريف مصدر سابق ، ص 399 .

وثائق سفر خاصة باللاجئين، كما ركزت على عمليات دعم اللاجئين اقتصاديا، والتعاون مع هيئات الإغاثة في نقل المواد التموينية، وأصناف الأغذية والملابس إلى القطاع، وتحسين الأحوال المعيشية والاهتمام بتعليم أبناء اللاجئين[1]وفي دول الخليج العربي وأهمها العراق، الكويت، المملكة العربية السعودية، حيث يعيش في العراق ما يقرب من عشرة آلاف لاجئ فلسطيني، وقد اهتمت الحكومة العراقية برعايتهم فمنحتهم وثائق سفر خاصة بهم، وهم يعاملون على قدم المساواة مع العراقيين[2].

المطلب الرابع : الإرهاب الصهيوني – مذبحة كفر قاسم

تقع كفر قاسم في الجزء الجنوبي من المثلث الصغير الذي سلمته الأردن الى دولة الاحتلال عقب اتفاقية الهدنة في رودس ، نيسان / 1949 [3]وقعت هذه المجزرة في أراضي كفر قاسم التي تتبع قضاء طولكرم واستشهد فيها 49 عربيا بمن فيهم الأطفال والنساء خلال هجوم عسكري إرهابي قامت به القوات الصهيونية على قرية تدعى كفر قاسم فكان هؤلاء عائدين الى بيوتهم من العمل وهم لا يعلمون ان اليهود قد فرضوا حظر التجوال[4] حيث تعرضوا الى اطلاق مباشر من قبل قوة حرس الحدود بحجة انهم خرقوا قانون حظر التجوال واستشهد عدد من النساء وأطفال ورجال بالإضافة الى إصابة 13 شخص بالجراح [5]

---

(1) محمد نصر المهنا، مشكلة فلسطين امام الرأي العام العالمي ، دار المعارف ، القاهرة ، 1979 ، ص707 .

(2) محمد خالد الازعر ، ضمانات حقوق اللاجئين الفلسطينيين والتسوية السياسية السياسية الراهنة،ص76.

(3) اسلام شحدة العلول مصدر سابق ، ص193.

(4) إسماعيل احمد بياغي ، الإرهاب والعنف في الفكر الصهيوني ، مكتبة العبيكان ، د ت ،ص168

(5) اسلام شحدة العلول مصدر سابق ، ص193 .

ان هذه المجزرة كأحد بنود خطة اكبر تهدف للإرهاب الفلسطينيين ودفعهم للهروب من الأراضي الفلسطينية واحداث موجة تطهير ويتضح ذلك من خلا قراءة الكشف عنه كم وثائق وشهادات تشير الى تنفيذ خطة سرية اعدها الجيش الصهيوني بإيعاز من موشيه ديان ، والتي أطلق عليها اسم «عملية الخلد»، قضت الخطة بتفريغ القرى الفلسطينية الحدودية في منطقة المثلث من الفلسطينيين، ووضعهم في معسكرات اعتقال مثلما فعل الأميركيون باليابانيين أثناء الحرب العالمية الثانية)، وقد جرى وضعها والتدرب عليها من قبل أجهزة الأمن الصهيونية في الأسابيع التي سبقت حرب عام 1956[1] .

المبحث الثالث

العمل الفدائي حتى عام 1967

(1) محمد خالد الازعر ، المصدر السابق ، ص 77.

المطلب الأول : بدايات العمل الفدائي

المطلب الثاني : منظمة التحرير الوطنية

المطلب الثالث : حركة فتح

المطلب الأول : بدايات العمل الفدائي

تعتبر فترة ما قبل نهاية الخمسينات حتى بداية الستينات من الفترات التي لم تكن مليئة بالأحداث الجسام بالنسبة لموقف لبنان من القضية الفلسطينية ، إلا أن هذه الفترات ولأسباب أمنية كانت مميزة بعمليات تهريب الأسلحة إلى نشطاء داخل لبنان عن طريق الجليل وجنوب لبنان وعن طريق الحدود السورية .كذلك بدأ بعض اللاجئين الفلسطينيين الموجودين في لبنان بالذهاب إلى سوريا والتدريب على حرب العصابات و أصبح هذا الاتجاه يقلق المسؤولين السياسيين داخل لبنان [1] شعر الفلسطينيون في

(1) تيسير جبارة ، تاريخ فلسطين ،ط1 ، دار الشروق للنشر ، رام الله ، 1998 ، ص٣٣٤.

لبنـان وسـوريا والأردن أن العمل لتحرير بلادهم يجب أن يكون من خلال الحركة الوطنية العربية رغم أن ذلك لا يكفي ، لذلك ازداد الحديث عن ضرورة قيام الشعب الفلسطيني بالمبادرة في عملية التحرر وعـن طريق ازدياد مواقع العسكريين المتدربين في سوريا و ازدياد الوعي القـومي تـسلل بعـض المتدربين إلى لبنان بعد أن انضموا إلى حركات سـرية أسـسها الفلـسطينيون وآخـرون انضموا إلى أحمد جبريل الذي أسس جبهة التحرير الفلسطينية عام ١٩٥٩م بعد تقارب مع الحزب الاشتراكي السوري [1]ولقد تزامنت هذه التطورات مع ازدياد نشاط اسرائيل لاسـتغلال مياه نهر الأردن حيث باشرت عام ١٩٥٩م بتحويل مياهه إلى أراضيها ، كما قامـت بـشن عديد من الهجمات خاصـة في مواسم الزرع على الحدود السورية ، ولقـد قابلـت الحكومـة اللبنانية هذه التطورات للحفاظ على مراكز القوى السياسية وهيبـة الحكومـة حيـث منعـت الحكومة أي فلسطيني يغادر إلى سوريا من العودة إلى لبنـان مـرة أخـرى لـذلك اضـطر الفلسطينيون بالمشاركة مع بعض القيادات العربية إلى تكوين منظمـة سـرية شـبه داخليـة .ولقد قام بتأسيس هذه الكتائـب عسكرية في بيروت يطلق عليها اسم كتائب الفدائي العربي جورج حبش الذي أسس حركة القوميين العرب ، وهو الذي عاش مع أهله فـي مدينـة اللـد وشاهد المجزرة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الاسرائيلي في يوليو عام ١٩٤٨م [2]وأخذ القائمون على هذه المنظمة بعد نشأتها بتثقيف اللاجئين الفلسطينيين داخل لبنان وتوعيتهم عن طريق اصدار البيانات التي تحثهم على الإيمان بعروبة فلسطين والعمل على التحرر الإيجابي و الاستعداد من أجل القضاء على إسرائيل .و لازدياد الوعي الفكري و التنظيمي في المنطقة أنشأت حركة القوميين العرب في نفس

---

(1) محمود عادل ابو هلال مصدر سابق ، ص 129 .

(2) محمود عادل ابو هلال مصدر سابق ، ص 115 .

العام ١٩٥٩م بواسطة هاني الهندي وجورج حبش [1] ومن ثم تشكلت (لجنة فلسطين) في سوريا وإلتي دعت الى تأسيس كيان خاص بالفلسطينيين وحددت هدفها وهو قيام الفلسطينيين بإعلان نضالهم وعملهم الفدائي وتوحدهم معتمدين على الجمهورية العربية المتحدة .وبحسب الكادر المخضرم في حركة القوميين العرب ، أحمد اليماني ، قابل أعضاء لجنة فلسطين عبد الناصر في أثناء إحدى زيارته الرسمية لسوريا و طلبوا إليه "باسم اللاجئين الفلسطينيين في سوريا ، تقديم الدعم المادي لمشروعهم العسكري ، ونتيجة هذا اللقاء تم تدريب أعضاء حركة القوميين العرب في سوريا خلال (١٩٥٩ ـ ١٩٦٠م) ، وتسلمت الحركة ٣٠ قطعة من السلاح الخفيف في لبنان سنة ١٩٦١م [2] .

وفي نفس العام في يونيو ١٩٥٩م دعا الرئيس العراقي عبد الكريم قاسم إلى تشكيل فوج عسكري خاص من المقيمين في الدول العربية باسم (فوج التحرير الفلسطيني وانضم اليه نحو ٣٠٠ جندي من فلسطينيي العراق وخمسون ضابطاً من المقيمين في وفي عام ١٩٦٣م تشكل (الاتحاد العام لعمال فلسطين) ومن ثم تشكل (الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية عام ١٩٦٥[3] ويبدو أن تشكيل وزيادة نمو الفكر السياسي الفلسطيني خلال فترة نهاية الخمسينات وبداية الستينات وتوجه الفلسطينيين نحو الأمة العربية لتحقيق مطالبهم ، آملين في تحرير بلادهم عن طريق الوحدة العربية بدأ فعلياً مع ظهور تلك التنظيمات مثل حركة القوميين العرب وكتائب الفدائي العربي ، ولهذا ازداد الخطر على القوى اليمينية داخل لبنان ، لذلك فإن زيادة التوتر بين الفلسطينيين ولبنان بدأ في هذه المرحلة وخصوصاً بعد ظهور حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) .

---

(1) تيسير جبارة ، مصدر سابق ص115.

(2) محمود عادل ابو هلال ، مصدر سابق، ص 116.

(3) اسعد عبد الرحمن ، منظمة التحرير الفلسطينية ، جذورها ، تأسيسها مساراتها ، مركز الابحاث ، ، ط1 ، بيروت ، 1987 ، ص١٧١.

المطلب الثاني : منظمة التحرير الوطنية

لقد دعي جمال عبد الناصر الى عقد أول مؤتمر قمة عربي عام ١٩٦٤م لمواجهة مشروع إسرائيل بتحويل مياه نهر الأردن و لبحث الأخطار التي تواجه الأمة العربية بشكل عام .وقد تمخض المؤتمر عن بيان ختامي مقتضب أصدره مجلس جامعة الدول العربية في ١٦ يناير ١٩٦٤م جاء فيه : "إن مؤتمر ملوك ورؤساء دول جامعة الدول العربية قياماً بواجب الدفاع المشترك و إيماناً بحق الشعب العربي الفلسطيني بتقرير مصيره والتحرر من الاستعمار الصهيوني لوطنه قد اتخذ القرارات العملية اللازمة لاتقاء الخطر الصهيوني سواء في الميدان الدفاعي أو الفني أو ميدان تنظيم الشعب الفلسطيني وتمكينه من القيام بدوره في تحرير وطنه وتقرير مصيره وتنفيذ المشروعات العربية بشأن استغلال مياه نهر الأردن وروافده لصالح الأقطار العربية تحت إشراف هيئة تتمتع بالشخصية الاعتبارية و اعتماد مبلغ ٦٢٥ مليون جنيه إسترليني لهذا الغرض [1]تهدف هذه المشروعات أساساً إلى تحويل الروافد الأساسية لنهر بانياس و الحاصباني والحد من صبه في بحيرة طبريا ، وكان مفروضاً أن تؤمن هذه المبالغ خاصة من الكويت والسعودية . كما تضمن البيان إنشاء كيان فلسطيني يجمع إرادة شعب فلسطين ويقيم هيئة تطالب بحقوقه[2]وقد عقد المؤتمر الفلسطيني الأول في القدس في ٢٨ مايو ١٩٦٤ م وحضره ملوك ورؤساء جميع الدول العربية ، وقد أكملت قرارات هذا المؤتمر قرارات مؤتمر القمة الأول [3]وقد أقر المؤتمر التالي

---

(1) محمود عادل ابو هلال مصدر سابق، ص119 .

(2) يزيد صايغ ، الكفاح المسلح والبحث عن الدولة-الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩٤٩ -١٩٩٣، ،مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1 ، بيروت ،٢٠٠٢ ، ص١٨٣ .

1. تحديد الهدف القومي في تحرير فلسطين من الاستعمار الصهيوني والالتزام بخطة العمل العربي المشترك سواء في المرحلة الحالية التي وضعت مخططاتها أو في المرحلة التالية التي تقرر الإعداد لها ، وتنفيذ المشروعات العربية لاستغلال مياه نهر الأردن.
2. الترحيب بقيام منظمة التحرير الفلسطينية دعماً للكيان الفلسطيني واعتماد إنشاء جيش التحرير الفلسطيني وهكذا انبثقت منظمة التحرير الفلسطينية في ظل شرعية عربية وقد حرصت المنظمة على أن يكون لها علم وقسم وبادرت بإنشاء وحدات عسكرية في الدول العربية [1].اتسمت العلاقة بين اللبنانيين والفلسطينيين في الفترة الأولى بعد قيام منظمة التحرير إلى حد ما بالتوافق وذلك من خلال الانسجام و التأييد لمواقف الدول العربية الخاصة بالقضية اللبنانية والفلسطينية معاً ، واتضح ذلك عندما صدر قرار مجلس النواب اللبناني بالموافقة على موقف لبنان في اجتماع رؤساء الدول العربية في ٢١ يناير ١٩٦٥م حول تحويل مجرى نهر الحصباني وتخويل الحكومة اللبنانية الحق في أن تعطى الإذن لدخول القوات العربية إلى الأراضي اللبنانية لحماية عملية التحويل [2]حيث قام وزير الدفاع الاسرائيلي شمعون بيريز بتهديد لبنان بالانتقام منه إذا ما اشترك في الخطة العربية بتحويل مياه نهر الأردن حيث قال "إن اللبنانيين بموافقتهم على المشاريع العربية يضعون أنفسهم في موقف خطير جداً .وقد ادعى رئيس الحكومة الإسرائيلية أن هذه العمليات تأتي رداً على تكرار الاعتداءات على الأراضي الإسرائيلية من خلال القرى اللبنانية ، وأدت

---

(3) يزيد صايغ المصدر نفسه ، ص184 .

(2) يزيد الصايغ ، المصدر السابق ، ص185.

إلى سقوط العديد من القتلى والجرحى من المدنيين[1] ومما لاشك فيه أن هذه العمليات التي قامت بها إسرائيل على الأراضي اللبنانية كان هدفها الضغط على م.ت.ف والمجموعات الفدائية بهدف ايقاف العمليات من داخل الأراضي اللبنانية وهكذا بقي الصراع قائماً على الحدود اللبنانية حتى وقع أول اصطدام بين الفلسطينيين واللبنانيين في مطلع عام ١٩٦٦م وخاصة بعد قضية اغتيال الفدائي الفلسطيني جلال كعوش التابع لقوات العاصفة على أيدي السلطات اللبنانية في مطلع العام وهو الحادث الذي أثار اللبنانيين أنفسهم المتعاطفين مع الفلسطينيين، وكذلك سكان المخيمات الفلسطينية حيث قامت المظاهرات ضد الحكومة اللبنانية وهذه كانت هي البدايات الحقيقية الأولى للخلاف بين الفلسطينيين واللبنانيين بعد قيام منظمة التحرير الفلسطينية . وقد بقيت العلاقة متوترة بين الحكومة اللبنانية و(منظمة التحرير الفلسطينية خاصة بعد حرب ١٩٦٧م وسيطرة حركة فتح على المنظمة[2]ومن خلال ذلك نجحت إسرائيل فعليا في تنفيذ مخططاتها عن طريق إيقاع المنظمات الفدائية واللبنانية في نزاع دائم لتحقيق أهدافها السياسية والاستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط بأكملها لذلك بقيت العلاقة متوترة بين الحكومة اللبنانية و منظمة التحرير الفلسطينية حتى قيام حرب ١٩٦٧م [3] .

المطلب الثالث : حركة فتح

تعتبر فتح أول حركة بالمعنى الحقيقي تنشأ بعد وقوع النكبة عام ١٩٤٨ م وتستمر وقد جاءت الفكرة الفعلية لتأسيس الحركة نتيجة العدوان الثلاثي و احتلال قطاع غزة ومن

---

(1) محمود سويد ، الجنوب اللبناني في مواجهة إسرائيل ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، 1980 ، ص٥.

(2) محمود عادل ابو هلال مصدر سابق، ص 123 .

(3) محمود عادل ابو هلال مصدر نفسه ، ص 123 ،

أهم الشخصيات البارزة التي كان لها الأثر في تأسيس الحركة خليل الوزير الذي يعتبره الكثيرون المؤسس الحقيقي لها ، حيث قام بتأسيس مجموعة خاصة وهو في سن السادسة عشر[1]ويلخص خليل الوزير تلك التجربة بقوله " عندما وقع العدوان الثلاثي واحتل قطاع غزة كانت المسألة التي سيطرت على تفكيرنا هي كيف يمكننا أن نشرك أعداداً كبيرة من الفلسطينيين في القطاع بنشاطنا المسلح . . ؟ وكيف يمكننا تشكيل بؤرة مساندة لمجموعات المقاومة الشعبية في غزة وعندما قامت حركة فتح لم يعلن عن تأسيسها رسمياً ، ولكنها أعلنت عن نفسها من خلال صحيفة(فلسطيننا) التي بدأت في الظهور في بيروت عام ١٩٥٨م بطريقة السرية التامة[2]ولقد تبلورت معالم تفكير حركة فتح السياسي في تحديد أهدافها الأساسية وهي "تحرير كل فلسطين وتدمير الأساسات لما اصطلح على تسميته دولة مجتمع الاحتلال الاستيطاني الصهيوني ، وباختصار هدفت فتح إلى تدمير إسرائيل ككيان اقتصادي وسياسي وعسكري و إلى اعادة فلسطين إلى وضعها الراسخ في عقول معظم الفلسطينيين أي وطنهم) كما كان قبل سنة ١٩٤٨م. ".هذه الأفكار التي أكدت عليها فتح سنوات النشأة الأولى جعلتها ضد التيار السائد في الدول العربية و المؤيد لها وبأفكار مختلفة حول الكيان الفلسطيني وتمثيله سياسياً في ظروف سياسية كانت صعبة وغير مواتية للواقع و خصوصاً لسياسة بعض الدول العربية و ارتباطها اقتصادياً بالولايات المتحدة هذا يفسر نمو الحركة البطيء لعدة سنوات منذ بداية نشأتها .وبالنسبة للبنان ، بدأت فتح تأخذ دورها الفعال عندما قام عرفات باجراء اتصالات بجماعات التحرير في لبنان عقب الحرب الأهلية

---

(1) سعيد المسحال ، ضياع أمة ،مؤسسة الرافد للنشر ، ط1 ، لندن ، ١٩٩٤ ، ص٩٤.

(2) اسعد عبد الرحمن ، ، المصدر السابق ، ص١٥٢.

لعام ١٩٥٨م [1]ومن أهم تلك الجماعات (المنظمة الفلسطينية الثورية) التي أسسها زكريا عبد الرحيم وهو معلم مدرسة في بيروت وكان عبد الرحيم عضواً في جماعة عباد الرحمن اللبنانية السنية وعملت هذه المجموعة على تجنيد عدداً من الفلسطينيين داخل المخيمات ، وانضمت المجموعة إلى فتح في نهاية عام ١٩٦٣م وكان خليل الوزير من قادة فتح الذين زاروا لبنان في هذه الفترة لشراء الأسلحة الخفيفة من مخلفات الحرب الأهلية اللبنانية عام 1958 [2]وعندما قامت حركة فتح ، كان العمل الفدائي الفلسطيني لم ينقطع منذ بداية تكوينها وكان يأخذ طابع البطولة الفردية ، أو صيغة العمليات العصابية .ولقد حققت فتح بعض النتائج الايجابية المتواضعة في أفضل حالاتها قبل إنشاء منظمة التحرير ولكن عند تأسيس المنظمة في مايو ١٩٦٥م قامت فتح بتقديم موعد إعلان الكفاح المسلح ، وأعطت مجلة (فلسطيننا) أول إشارة إلى التغيير الوشيك في التكتيك عندما أوردت في يوليو ١٩٦٤م " إن الشعب العربي [3].

الخاتمة

في 29 تشرين الثاني من عام 1947 تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار 181 والذي تم بموجبه تقسيم فلسطين التي كانت تحت الانتداب البريطاني، إلى دولتين، إحداهما عربية والأخرى يهودية وبعد ستة أشهر صوتت الأمم المتحدة على إعلان

---

(1) سليمان تقي الدين ، التطور التاريخي للمشكلة اللبنانية ١٩٢٠ ـ١٩٧٠م ، دار ابن خلدون ، ،ط1 ، بيروت ، ١٩٧٧ ، ص90.

(2) سليمان تقي الدين ، المصدر السابق ، ص 91.

(3) سليمان تقي الدين ، المصدر السابق ، ص 91.

دولة إسرائيل، وكانت تلك بداية ظهور دولة إسرائيل، التي شهدت بعدها موجة هجرة كبيرة لليهود من جميع أنحاء العالم إليها. بينما بدأ تهجير الفلسطينيين من مدنهم وقراهم إلى أنحاء العالم كافة، بعد أن توسعت إسرائيل أكثر في سيطرتها على الأراضي الفلسطينية عام 1948 إسرائيل تعلن عن نشأتها بعد انتهاء الانتداب البريطاني. و الجيوش العربية تفشل في هزيمة الجماعات الصهيونية المسلحة، والأردن يسيطر على الضفة الغربية والقدس الشرقية، بينما تسيطر مصر على قطاع غزة. أما إسرائيل تسيطر على بقية فلسطين بما فيها القدس الغربية تهجير نحو ثلاثة أرباع مليون فلسطيني على الأقل من ديارهم. وتأسيس وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) من أجل الاستجابة لحاجات اللاجئين الصحية والتعليمية ان طرد السكان الفلسطينيين الأصليين من فلسطين يشكل قلب الصراع العربي – الإسرائيلي كنتيجة مباشرة لحربي عام 1948 و 1967 حيث تم تجريد مئات الآلاف من الفلسطينيين من وطنهم وأملاكهم ودفعهم الى اللجوء الى البلدان العربية المجاورة لفلسطين مثل الأردن ، سوريا ، لبنان ، ومصر ، وبالنسبة للبنان ، أُجبر عدد كبير من الفلسطينيين الى النزوح عبر الحدود حيث أقاموا في مخيمات للاجئين. اذ تعرضوا الى مستوى من التميز السلبي

المصادر

اولا: الكتب :

1. اسعد عبد الرحمن ، منظمة التحرير الفلسطينية ، جذورها ، تأسيسها مساراتها ، مركز الابحاث ، ، ط1 ، بيروت ، 1987 .

2. اسلام شحدة العلول ، التطهير العرقي ضد الشعب الفلسطيني ،دار المسيرة ،مصر، 2008 .
3. إسماعيل احمد بياغي ، الإرهاب والعنف في الفكر الصهيوني ، مكتبة العبيكان ، د
4. احمد الرشيدي ، الحماية الدولية للاجئين ، اعمال ندوة اللاجئين ، القاهرة ، 2000 .
5. برهان امر الله ، حق اللجوء السياسي ، دار النهضة العربي ة ، القاهرة ، 1982 .
6. توما اميل ، جذور القضية الفلسطينية ، المكتبة الشعبية ، لبنان ، عنان ، .
7. تيسير جبارة ، تاريخ فلسطين ،ط1 ، دار الشروق للنشر ، رام الله ، 1998 .
8. حسن الساحاتي ، المجتمع العربي والقضية الفلسطينية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، 1977
9. سعيد المسحال ، ضياع أمة ،مؤسسة الرافد للنشر ، ط1 ، لندن ، ١٩٩٤ ، ص٩٤.
10. سليمان تقي الدين ، التطور التاريخي للمشكلة اللبنانية ١٩٢٠ ـ١٩٧٠م ، دار ابن خلدون ، ،ط1 ، بيروت ، ١٩٧٧ .
11. شفيق ا لرشيدات ، فلسطين تاريخ وعبرة ومصير ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1991 .
12. صالح محسن محمد ، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة ، مركز الزيتونة للدراسات ، 2012 .
13. عبد الكريم الحسني ، الصهيونية المغرب والمقدس والسياسة ، القاهرة ، شمس للنشر والتوزيع ، 2010 .
14. عبد لوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1990 .
15. فرج ، اجمد زكريا ، حرب 1948 ونكبتها ،مكتبة الايمان ، 2010 .
16. ماردیني زهير ،فلسطين و الحاج أمين الحسيني ، دار اقرأ ، بيروت ، 1985.

17.محمد بن مكرم بن علي ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط3 ، 1996 .
18.محمد خالد الازعر ، ضمانات حقوق اللاجئين الفلسطينيين والتسوية السياسية السياسية الراهنة ، مركز القاهرة للدراسات ، القاهرة ، 1998 .
19.محمد خالد الازعر ، ضمانات حقوق اللاجئين الفلسطينيين والتسوية السياسية السياسية الراهنة.
20.محمد نصر المهنا، مشكلة فلسطين امام الرأي العام العالمي ، دار المعارف ، القاهرة ، 1979 ،

الرسائل الجامعية

21.بوخشبة علي ، الحروب العربية الإسرائيلية (حرب حزيران 1967 انموذجا) رسالة ماجستيسر ، جامعة ادرار ، الجزائر 2015 .
22.عبد الحكيم عامر محمود لافي ، الدور الأمريكي في الحروب العربية الإسرائيلي ، 1948 -1982 ، رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، 2011.
23.محمود عادل ابو هلال ، تطور العلاقات اللبنانية الفلسطينية 1948 – 1975 (دراسة تاريخية) ، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية ،غزة ، 2006 .
24.محمود عادل ابو هلال ، تطور العلاقات اللبنانية الفلسطينية 1948 – 1975 (دراسة تاريخية) ، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية ،غزة ، 2006 ، .
25.عنان بختة ، الحروب العربية الإسرائيلية ، رسالة ماجستير ، جامعة ابن خلدون ، 2018 .

المجلات والصحف:

26.سايغي وداد ، اللاجئي ،الاطار القانوني ـ مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 46 ، 2016.

27. عمر سلامة ، المقدمات التاريخية لةعد بلفور مجلة قضايا سياسية ، العدد 65 ، ب ت ،
28. غازي الصوراني ، الحقوق الثابتة للشعب القلسطيني ، مجلة صامد الاقتصادي ، العدد ١١٥ ـ١١٦ ، السنة ١ ، ١٩٩٩ .
29. محمد محمود محمد الشريف ، قضية اللاجئين الفلسطينيين ، مجلة بحوث الشرق الأوسط ، العدد الثامن والثلاثون ، 2011 .
30. الدجاني، م. (2001) معجم القدس للمفردات والمصطلحات الدولية . الطبعة الأولى المركز الفلسطيني للدراسات الإقليمية، البيرة، فلسطين.
31. محمود سويد ، الجنوب اللبناني في مواجهة إسرائيل ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، 1980 .
32. يزيد صايغ ، الكفاح المسلح والبحث عن الدولة-الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩٤٩- ١٩٩٣، ،مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1 ، بيروت ،٢٠٠٢